بجنبتيه اليمني واليسري فيمنح الله بهما ناجيتيه ويلقي عدوه في جانب
واحد فسجد الاحنف ثم نادي بالرحيل مكانه حتي اتي الغيضة فنزل في
قبلتها واصبح فاتاه العدو فلم يجد واستبلا الامن وجه واحد وهولوا بطبول
اربعة وركب الاحنف واخذ اللوا وحمل بنفسه علي طبل فشقه وقتل صاحبه
وهو يقول • ان علي كل رئيس حقا • ان يخضب الصعدة او تندقا •
وشق بقية الطبول فلما فقد الاعاجم اصوات طبولهم انهزموا وركب
المسلمون اكتافهم وكان الفتح ثم عدّ دخله بقية ايامه الي انقض النهار
وللاحنف حكايات حسنة والفاظ محكمة ومواخذات معدودة فمن
حكاياته حدث بعض علمائه قال كان الاحنف يكثر الصلاة بالليل
وكان يجي الي المصباح فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس ويقول ما حملك
علي ان صنعت يوم كذا كذا وشكي اليه رجل وجع ضرسه فقال لقد ذهب
نور عيني منذ ثلثين سنة ما علم بذلك احد وقال له عمر رضي الله عنه
اي الطعام احب اليك قال الزبد والكماة فقال عمر ما هما باحب الطعام
اليه ولكنه يحب الخصب للمسلمين يعني ان الزبد والكماة لا يكونان الا
في الخصب وخلا به رجل يسبه سبا قبيحا فقدم الاحنف وهو يتبعه
فلما وصل الي قومه وقف وقال يا اخي انه كان قد بقي من قولك فضلة فقل
الان والا يسمعك قومي فتوذي وقال له رجل بم سدت قومك ولست
باشرفهم نسبا فقال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما لم تترك من امري
ما لا يعنيك وقال له رجل لاشتمنك شتما يدخل معك قبرك فقال في
قبرك يدخل لا في قبري وقيل له بم سدت فقال لو ان الناس كرهوا
الما ما شربته وقال يوما ما يسرني اني نزلت بدار معجزة واني البنت

واسمنت

البنت واسمنت قيل له يا ابا بحر وما يراد من دار الحرم غير هذا فقال
اني اكره سوء العادة ووفد علي معوية مع اهل العراق فقال آذن
ان امير المومنين يقسم عليكم ان لا يتكلم احد منكم الا لنفسه فدخلوا
فقال الاحنف لولا عزمة امير المومنين لاخبرته ان نازلة نزلت به ونا
نابت وكلهم به فاقة الي رفد امير المومنين فقال حسبك يا ابا بحر فقد
كفيت من غاب ومن شهد وذكره معوية يوما بصحبته لعلي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وايام صفين فقال يا امير المومنين القلوب التي
ابغضناك بها علي عواتقنا وان شيت استصقبت كدرنا بحلمك فقال
اجل ومما اخذ عليه وعيب فيه امر الزبير بن العوام رضي الله عنه
وذلك انه لما ترك القتال يوم الجمل ورجع مر ببني تميم فاتي رجل
الاحنف فقال هذا الزبير قدم انفا فقال ما اصنع به جمع غارين
يقتل بعضهم بعضا ويريد ان ينجو الي اهله فتبعه ابن جرموز فقتله غدرا
فقال الناس انما قتله الاحنف وان ذلك كان برايه وحين اتاه كتاب
الحسن بن علي يستنصره قال قد بلونا حسنا وآل الحسن فلم نجد عندهم
ايالة الملك ولا صيانة المال ولا مكيدة الحرب ولم يجبه وقوله
للحتات بن يزيد اسكت يا اذير وكان الحتات اذر وطاعته
لجاريته زبراء حتي سيل عن ذلك فقال كيف لا اطيع من لي اليه في
كل يوم حاجة واتاه رجل فلطمه فقال لم لطمتني قال جعل لي جعل
علي ان الطم سيد بني تميم قال لست بسيدهم وانما سيدهم حارثة
ابن قدامة فمضي الرجل اليه فلطمه فقطع يده فقال الناس انما قطع
يده الاحنف وارسل اليه عمرو بن الاهتم رجلا يكايده فقال ما كان

بين جنوبنا والسيوف التي قاتلناك بها علي صح

حتات اذر بالذال المعجمة كبير البيض

Copyright © King Saud University